رثاء

بقلم: سهيلة فهد المالك الصباح

العظماء لا يرحلون

الشيخ فهد المالك الصباح «رحمه الله»

بالأمس مرت الذكرى، رجعت إلى البيت.. أتصورك في عيني.. أحملك في صدري.. تحتضنني بين ذراعيك.. نظرت إليك.. تأملت في وجهك، هو أنت: قسماتك ـكما هي ـ إباء ورجولة، شهامة ومروءة.. عيناك ـكما هما ـ دفء وإشراق، قوة وأمل.. نعم يا أبي، هو أنت.. لم تمض.. ما زلت معي.. سمعت صوتك، دنوت منك، شممت رائحة عطرك، ترددت أنفاسك على مسمعي.. ثم التفت من حولي فلم أجدك، فقلت: لابد أنك تعود. رحلت؟ لا لم ترحل، العظماء لا يرحلون. انتظرت المغيب، لعلك تعود ـكما كنت تعود ـ لكنك لم تأت..تملكني الذهول، وغلبتني الدموع.. متى تعود يا أبي؟ يداهمني الشوق إليك، ويهزني الحنين إلى لقياك.. طال غيابك، فهلا عدت يا أبي؟

ويرخي الليل سدوله، ومع الليل تهدأ النفوس، وتطمئن القلوب، وتنام العيون قريرة هانئة، لكن أنى للقلب الذي غمره الحزن أن يطمئن؟ وأنى للعين التي اغرورقت بالدموع أن يتسلل إليها النوم؟.. وراح الفكر يسبح في آفاق الماضي.. الماضي الزاخر بالتاريخ والمواقف.. الماضي الذي غيب فيه القدر سيفا كان على امتداد الأيام ماضيا، ونجما ظل على الدوام متألقا، وفهدا مشهودا في ميادين المكرمات.. ماضيا لم يمح من الذاكرة.. مازال حيا في القلب.. ماثلا أمام النظر.

ومع الصباح.. زرتك في قبرك.. أسندت رأسي على صدرك.. حاولت أن أحبس دمعتي، لأنني أعرف انك لا تحب البكاء، وما بكيت قط.. كنت تقول: الصغار لا يبكون فكيف يبكي الكبار؟.. التفت يمينا أخفي دمعتي.. أقاومها.. لكني ما لبثت أن غلبني بكائي.. مددت يدك.. نعم مددت يدك تمسح دموعي ـكما كنت ـ دوما تمسحها. قلت لك: هيا يا أبي يسوؤني أن تبقى وحيدا هنا، من غير أنيس ولا جليس.. قابلتني بابتسامتك المعهودة والحقيقة الخالدة: إن من يغادر إلى دار البقاء لا يمكن أن يعود إلى دنيا الفناء، والانس الحقيقي إنما يكون بجوار رب الأرض والسماء.

والدي الحبيب: قبل أن أودعك أخاطب روحك الطاهرة: نعم.. ما عصيت لك أمرا، وكنت بارة بك، ولكنني أقر أني ما وفيتك حقك، ولا قدرتك حق قدرك، فاقبل يا أبت عذري، وارض عني، فإني لا أطيق على سخطك صبرا.

أبكيك ـأبيـ وأنت أحق من أبكيه، أبكيك وأنا أحق من يبكيك.. برحيلك ضاع عنواني.. وبنأيك تصدع كياني، وبغيابك ماتت أفراحي.. كنت سر نعيمي وسعادتي، وفراقك سر حزني وشقائي.. كنت وجودي كله، فلك الوفاء كله.. كنت تاجي وفخاري، ودعني أردد مع الشاعر:

وهل أبكيك أم أشدو بفخر وكلتا حالتـيّ لها دليل
فلا شدوي إذا أقدمت يكفي ولا دون الردى حزن يحول

فرحمك الله ـيا أبي ـ رحمة واسعة، وتغمدك بمغفرته وعفوه، وأعلى مقامك في عليين، في جنات النعيم، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

كلمات

زين حمد البذال

عباس المناور رجل الحكمة والاعتدال

رحل منذ 3 أيام عن دنيانا الفانية رجل من طراز خاص، قل ما تجد شبيها له في هذه الحياة سطر لنفسه تاريخا زاهرا ومشرفا تفتخر به الأجيال وتتعلم منه، انه العم الفاضل عباس حبيب المناور عضو المجلس التأسيسي وعضو مجلس الأمة على مدى 35 عاما، عاصر العديد من حكام الكويت وعمل معهم وبالقرب منهم منذ عهد المغفور له الشيخ عبدالله السالم، رحمه الله، إلى عهد صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، حفظه الله، سنوات طويلة قضاها في خدمة وطنه وأبناء وطنه وأهله وناخبيه دون كلل أو ملل أو تعب، سنوات طوال جرت خلالها الكثير من الأحداث المهمة في تاريخ الكويت خارجيا وداخليا خصوصا أنها واكبت نشأة ونهضة الكويت الحديثة في بدايات استغلال الكويت والعمل على تطوير البلاد من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية والتعليمية، فكان الراحل وزملاؤه المؤسسون والمخلصون من رجالات الكويت خير عون للحاكم وللحكومة، فقد كانت المجالس التي عملوا بها في بدايات العمل بالدستور والحياة وقوانينه المعمول بها في تلك الفترة الصعبة والمهمة، لم يغب الاحترام والتقدير بين السلطتين وحتى بين أعضاء السلطة التشريعية أنفسهم، فقد كان الاحترام بين الأعضاء سائدا ولا يسيء أي عضو للآخر بالكلام أو بالتجريح أو التخوين مثلما يحدث في المجالس الأخيرة. عباس المناور، رحمه الله، ظل متمسكا بنهجه الذي رسمه لنفسه منذ أن كان شابا يافعا وحتى أن توفاه الله، فقد كان قلبه متعلقا ببيوت الله ويؤدي جميع صلواته بها وبقي طوال حياته حتى بعد اعتزل السياسة والحياة البرلمانية هدفه وسعادته في خدمة الناس ومساعدتهم من خلال تواجده بديوانه منذ الصباح الباكر يستقبل جميع أهل الكويت بمختلف قبائلهم وطوائفهم بابتسامته المعهودة وبتواضعه رغم الآلام وأوجاع المرض التي أخذت تداهمه في السنوات الأخيرة من حياته، والكثير من الظروف والمجريات المتسارعة التي حدثت على السطح في الآونة الأخيرة والتي كانت تتطلب موقفا حازما وثابتا كي لا يتزعزع الوضع في البلاد وحتى يبقى الاستقرار والأمان في بلدنا ومجتمعنا، فقد كان الراحل ثابتا على موقفه غير متغير أو متلون، وكانت الكويت وحكامها وأهلها والحفاظ عليهم هدفه وغايته، وهذا الثبات في الموقف لم يكن وليد اللحظة أو محض الصدفة ولكنه جاء من الخبرة الطويلة والظروف التي عاشها وتعايش معها، فقد كان، رحمه الله، يعرف بالمواقف التاريخية الصلبة والثابتة خصوصا فيما يتعلق بالدستور والحفاظ عليه، فكل هذه الأحداث التي ذكرنا القليل منها وحصرها يحتاج إلى عشرات المقالات جميعها كونت عنده الحكمة والاعتدال والثبات. رحم الله رجل الدولة وفارس القبيلة أبومطلق عباس حبيب المناور بواسع رحمته وادخله فسيح جناته وألهم آله وذويه الصبر والسلوان و(إنا لله وإنا اليه راجعون).

لمن يهمه الأمر

خادم الحرمين سلمان بن عبدالعزيز.. وإمام الحرم د.الشريم

في لقاء لخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز أثناء زيارته لجامعة أم القرى (عندما كان أميرا لإمارة الرياض نقله تلفزيون المملكة) خاطبه أستاذ وعميد كلية الشريعة بالجامعة وإمام وخطيب الحرم المكي د.سعود الشريم، فقال: كنت في مقتبل العمر، قبل مرحلة الإدراك المتكامل قرأت مقابلة مع سموكم ذكرتم فيها أنكم تخرجتم في مدرسة الحياة، وكنت لا أعرف ما تعني مدرسة الحياة، لكنني في الحقيقة أدركت بعد ذلك ما هي مدرسة الحياة التي درستم فيها بل تخرجتم فيها، لأنه ليس كل شخص يدخلها ويدرس فيها يستطيع أن يتخرج فيها وينال شهادتها، وحين أرى سموكم فإنني لا أرى شخصية واحدة وإنما أرى ما يذكرني بمحبتي عموما لكل رجل مخضرم، فكيف إذا كان هذا المخضرم أميرا؟ وكيف إذا كان سلمان بن عبدالعزيز؟ (هذا جزء مما قاله الشيخ الشريم).

فبعد أن عزينا برحيل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وكان خير سلف، نبارك لخير خلف خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز، يحفظه الله ويسدد خطاه، ونسأل الله عز وجل أن يعينه على هذه الأمانة التي عجزت عن حملها السموات والأرض والجبال، وأنا على ثقة كبيرة بأن الشعب السعودي سيكون سندا وذخرا لقيادته، لأنه شعب رزين ومثقف تعلم من تجارب الشعوب الأخرى، بل علم الأمم دستور الحياة بمعجزة ابن مكة المكرمة سيدنا محمد ﷺ القرآن والسنة نهجا وسلوكا.

قال تعالى (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) نعمتان هما كفتا ميزان الحياة.

وقال سيدنا محمد ﷺ: «من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا».

اللهم قلت وقولك حق (ادعوني أستجب لكم).

اللهم علينا الدعاء ومنك الإجابة..

اللهم أدم علينا نعمة الأمن والأمان والاستقرار وأطعمنا من خيرك واحفظنا من شرور أنفسنا ومن شياطن الأنس حولنا أو بيننا.

s.sbe@hotmail.com

سالم إبراهيم السبيعي

م36

دماء من السند إلى سيناء

ويستمر تفجير المساجد والحسينيات والأسواق وقتل المصلين في باكستان، وآخرها أمس الأول عندما قتل 65 شخصا، باستهداف مسجد شيعي مزدحم في شيكاربور بولاية السند جنوب باكستان أثناء صلاة الجمعة.

وفي الوقت ذاته يقتل عشرات العسكريين والمدنيين المصريين في سيناء المحاذية لإسرائيل بيد قذرة تدعي زورا وبهتانا أنها أنصار بيت المقدس.

ولم يذرف العالم دمعة تنديدا أو استنكارا عليهم، ومنهم العالم الإسلامي وزعماؤه والذين أقاموا الدنيا ضجيجا من النحيب ولطم الخدود على جريمة قتل الرسامين الفرنسيين الأخيرة والذين أساءوا للرسول الأعظم ﷺ ولكن ماذا عسى أن ينفع ذلك؟

وهؤلاء القتلة المجرمون من الدواعش والقاعدة وطالبان وأفراخهم السفاحين لم يطلقوا رصاصة واحدة تجاه معازيبهم إسرائيل وربائبها.

يصرح أحد المعممين المتعاطفين مع نهجهم: «لا واجب شرعيا للجهاد ضد إسرائيل» وكذلك مما يؤكد القول عن العلاقة المحرمة بينهما، الحرب الفاترة المائعة التي تشنها دول التحالف على تنظيمهم في العراق وسورية.

ومثلما حدد حزب الله بلسان أمينه السيد حسن نصرالله الموقف القتالي تجاه إسرائيل بسقوط «قواعد الاشتباك» بالرد في أي زمان ومكان. فينبغي على العالم إذا كان جادا في حربه على الإرهاب، ان يتوحد في قتال هؤلاء الطائفيين التكفيريين القتلة في كل مكان يتواجدون فيه حتى الأماكن التي يقل فيها النفط مثل شيكاربـور في باكستان.

a.alsalleh@yahoo.com

د.عبدالهادي الصالح

إشارة

أنا من بعدك يتيم

العم عبدالله الخليفة الفضالة، تعجز الحروف عن أن تكتب ما يحمل قلبي من تقدير واحترام ومحبة عظيمة لهذا الشخص، فماذا أقول لمن كان منارة لي في حياتي غمرني بحبه وعطفه، عاملني كابن له فكان نعم الأب بل كان هبة الله لي بعد أن فقدت أبي، فلم أجد نفسي يتيما بوجود العم عبدالله، لكنني شعرت باليتم بعد أن توفي رحمة الله عليه، في هذه اللحظة عبارات كثيرة تدور في رأسي لكنها لا توفيه حقه فقد كان مثالا يحتذى، كان نعم الرجل الخلوق في تعامله المحب لأهله صافي النية والسريرة طيب القلب باسم المحيا، لم التقه مرة إلا شعرت بالأمان، أطالعه فأعرف أن لي ظهرا قويا وسندا أستند إليه بعد الله عز وجل. والآن وقد رحل عنا أحسست باليتم وانني بت وحيدا، لقد ترك رحيله فراغا كبيرا في قلوبنا، لا أعتقد أن هناك أحدا يمكن أن يملأه، لا أعتقد أن هناك كلمات تعبر عن مدى حبي لهذا الرجل أو مكانته في قلبي، لقد كان رحيله عنا بمنزلة الفاجعة، لم أصدق أنه لم يعد موجودا معنا وأنني لم أعد أراه، لكن ماذا نقول غير: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمك الله يا عم عبدالله وتغمدك الله برحته وجعل مستقر روحك الجنة، وجزاك الله عنا خير الجزاء.

وأنهي كلامي بهذه الأبيات:

«لا تنوح يا خاطر صدى يا خاطري لا تنوح هو ان وضع تحت الثرى واسمه سطع بالعال لاح ما أنساك لين الروح تعلن في خروج الروح أدعيلك بسجدة مصل في صدر مشروح مع السلأمة جعلك بقبرك تعيش الارتياحي».

Ali252a@hotmail.com

علي الفضالة

تحت الشمس

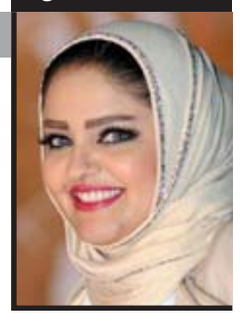

أصل الأجناس

يذكر لنا داروين في كتابة المعروف «أصل الأجناس» إن الأسرة والبيئة هما من العوامل الرئيسية التي تحدد كيان الإنسان، فالإنسان في حاضره أو مستقبله إنما هو نتاج الوراثة والبيئة التي تربي فيها، فعلى الرغم من كون نظرياته المتعددة التي اختزلها في هذا الكتاب قسمت الناس إلى قسمين ما بين مؤيد ومعارض لأفكاره إلا أننا لا نستطيع أن ننكر تأثيره في العلوم الطبيعية والاجتماعية على مر العصور والأزمان.

وأنا هنا أدعوكم لتأمل احدى نظرياته والتي طرحتها في المقدمة والتي سلطت الضوء على دور الأسرة والبيئة في تحديد سلوك الإنسان وبناء شخصيته في هذه الحياة، خصوصا ان دارون آثر وضعهما بشكل متواز ليبين لنا تساويهما في الدور والأهمية، إذ إن البعض يعتقد أن السبب في اعوجاج سلوك الغير هو لعوامل وراثية وسيكولوجية أسرية نابعة من عائلته وتربيته، ناسين أو متناسين الدور الرائد للمجتمع وللبيئة المحيطة في تكوين سلوكياتنا، فكم من عباقرة عظام خلقوا من ضلع أسرة نائبة فكريا وماديا آثروا أن يتغيروا ويغيروا الكون من حولهم، وكم من فاشل ولد في كنف أسرة عصامية يقتدي الآخرون بسيرتها ويضربون بها الأمثال، إن الإنسان هو خليط من العواطف المتبدلة ولهذا فلا نستطيع نكران دور الوراثة في تشكيل شخصياتنا والبيئة صاحبة الشأن الأكبر في توجيه سلوكياتنا، أنا هنا لا أعلن تأييدي لنظرياته ولكنني اعلن تأثري قليلا بها خصوصا إذا ما قمنا بتقريبها الى وضع مجتمعاتنا الحالي الذي يحمل البعض المجتمع فقط مسؤولية أخطائنا والبعض الآخر يحمله للأسرة.

وأود في النهاية ان ألفت نظر القارئ الى دور تجارب الانسان الشخصية التي اختزلها من الحياة في تحديد اختياراته كذلك.

Habiba_2020@hotmail.com

حبيبة العبدالله

كلمة صدق

FQ817@YAHOO.COM

فيصل حمد إبراهيم المزين

النوخذة العود.. الشيخ صباح الأحمد

نحتفل هذه الايام بذكرى تسلم صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الذكرى التاسعة لتوليه مقاليد الحكم بتاريخ 2006/1/29، تسع سنوات مرت على الديرة في كنف النوخذة العود صاحب السمو الأمير الذي قاد السفينة بكل اقتدار، في ظل الطوفان الاقليمي وأمواجه العالية والعاتية.

مناقب سموه تحتاج الى كتب للحديث عنها، وهي معروفة في الديرة وخارجها، وتقلد مناصب عديدة ومهمة ووصولا الى مسند الإمارة، النوخذة العود رفع بيرق الكويت في نيويورك بعد جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة وبعد موافقتها على الانضمام اليها، بتاريخ 14 مايو 1963 في حدث تاريخي مهم جدا، اعلان دولي بأن الكويت دولة ذات سيادة معترف بها.

النوخذة العود وبكل مهارة امّن استقرار الديرة من أمواج الدمار العربي «الربيع العربي» الذي هاجت أمواجه في أواخر 2010 ومطلع 2011 فقاد السفينة بنفس النوخذة الواثق بالله ثم بنفسه ووعي أهل ديرته، وقاد السفينة وسط هذه الأمواج العالية والعاتية بكل هدوء وحكمة الى ان أوصلها الى بر الأمان.

كما وازن وربط النوخذة العود مصالح الكويت الاستراتيجية بين الغرب والشرق دلالة واضحة على نظرته الاستراتيجية لضمان أمن الكويت الاقتصادي لعشرات السنين، وربط محور طريق الحرير بمدينة الحرير والتي ستكون رافدا أساسيا للدخل القومي.

محليا، أرسى سموه قواعد الممارسة الديموقراطية الحقة بالحفاظ على الدستور من خلال الالتزام به، وفي ممارسة مميزة على المستوى الديموقراطي، وعندما اصدر سموه بناء على المادة 71 من الدستور قانون الصوت الواحد، واعترضت بعض القوى السياسية على صحة هذا المرسوم لم يتوان النوخذة العود في اللجوء الى المحكمة الدستورية للفصل به، وذلك تأكيدا من سموه على احترامه للدستور وللقضاء في رسالة واضحة لتكريس ثقافة احترام الدستور والقانون، وثقافة التقاضي، وان القانون فوق الجميع.

وتتويجا لهذا الانجازات الاقتصادية والسياسية والدستورية، حصل سموه على لقب القائد الإنساني من أعلى منظمة دولية «الأمم المتحدة» في سابقة تاريخية لم تحدث من قبل، بتاريخ 9 سبتمبر 2014 لدوره الإنساني الكبير في مساعده الشعب السوري الشقيق ومساعدة الإنسانية في بقاع المعمورة، رافعا بيرق الكويت عاليا بين الأمم، وكما قال سموه بمناسبة هذا التكريم «انما هو تكريم للكويت وأهلها».

رسالة خاصة: من ابني عبدالعزيز الذي اوصاني ان أوصلها لسموه، كتب وعبر بها ببراءة الأطفال عن مشاعره، احبك بابا صباح. فهنيئا للكويت بهذا النوخذة العود، أطال الله في عمره.